Converted by Tiff Combine - unregistered

قالوا إن سفينة الصيد الأخرى آتية إلى هذه الناحية.

ـ لم يتحملوا، قال الربان ضاحكاً، هفت نفوسهم إلى حسائنا»...

تبين على غير انتظار بأن الحساء لذيذ... إلا أنه لم يكن هو الذي يستأثر باهتمامي. غادرت البيت في انتظار أن يفرغ المضيف من طعامه.

لم يكن داعي الربح هو الذي يستبقيه هنا، طوال تلك السنين. الحرية، المدى، الصمت... معرفة الانسان بأنه، هنا، السيّد الوحيد، ملك الخليقة على مدى عشرات الكيلومترات من حوله... ثمة أسراب من البط تجتاز آلاف الأميال لتأتي إلى هنا، لتضع هنا وليس في أي مكان آخر، آلافاً أخرى من البط... في السهب كله، تربي الثعالب الزرقاء صغارها الآن، الأسماك تشق الماء في البرك وفي الأنهار، ويبدو كما لو أن ذلك كله إنما يحدث من أجلك، من أجلك وحدك...

ولكن حين يحل الخريف! والشتاء! أي فؤاد يجب أن يكون للشر حتى تتمالك نفسك وسط ليل بلا نهاية، عواصف، أمطار. إن قضاء سنوات في ايسبا صغيرة، تنار بالنفط، ونصب مئات الشراك للثعالب ثم التجوال عبر مئات الكيلومترات في كل طقس، الانغراز في الثلج والعاصفة وتخيل انك صنعت، حرمان النفس من كل المتع وإلى الأبد على وجه التقريب ـ لا من الموسيقا، المكتبات، المتاحف، ومن كل الخيرات التي تدعي ذهنية فحسب، بل حتى من متعة الاستلقاء فوق الرمل على ضفة نهر من أنها رنا الروسية الرائعة، التجول في الغابة بحثاً عن الفطر، التحدث مع قريب لك... لم هذه التضحيات كلها؟ من أجل أن تتمكن سيدة، في مكان ما